

ما بعد التشيع لن يكون كما قبله

رفعت إبراهيم البدوي

الخطوط الحمراء بعد أن تجرأ على خدش الهوية الإيرانية التي تعتبر من المحرمات التي لا تدخل دائرة المساومة ولا يمكن التهاون ولا التسامح مع كل من يتجرأ على الهوية الإيرانية، كما أن تزامب بفعلة الشنيعة قد أهدى إيران هدية إلهية تمنحها القوة وفضاء واسعاً لا يحده شيء سوى استعادة الهوية والكرامة الإيرانية لترجع برد قاس وحاسم أت لا محالة.

إن الرئيس أميركي دونالد ترامب قد وضع مستقبل الوجود الأميركي في المنطقة في مهب الريح وسيكتشف أن مستقبله، في البيت الأبيض من عدمه قد بات رهن قرار طهران وحدها.

صحيح أن إيران أدارت ظهرها لكل الوساطات وردت كل المبعوثين الأميركيين في المنطقة في مهب الريح وسيكتشف أن مستقبله، في البيت الأبيض من عدمه قد بات رهن قرار طهران وحدها.

محمد جواد ظريف أكثر الدبلوماسيين اعتدالاً في طهران قال: إن اغتيال سليمان في بداية نهاية الوجود الشيطاني في المنطقة.

سماحة الأمين العام لحزب الله وفي يوم التشيع، قال: باغتيال قاسم سليمان دخل كل محور المقاومة مرحلة جديدة، ولأن أميركا هي التي أرادت إدخالنا في هذه المرحلة وليس نحن، فعلى أميركا وجيوشها في المنطقة تلقي القصاص العادل، وإن القصاص لن يكون عادلاً إلا بخروج القوات الأميركية من منطقتنا.

الجنرال إسماعيل قاثي، خليفة الحاج الشهيد سليمان وفي كلمة ملفزة قال: انتظروا بعد التشيع وسترون الصناديق الخشبية ملققة بالعلم الأميركي تعود إلى ترامب محملة بجنوده.

سماحة الإمام علي خامنئي ولأول مرة، تقصد تروس اجتماع قادة الأمن القومي الإيراني، مستهلاً الاجتماع بكلمات أربع فقط قائلاً «أريد رداً حاسماً إستراتيجياً».

تقول: إن مرحلة ما بعد التشيع لن تكون كما قبله.

أنبال الهزيمة والخيبة ومن دون إبرام أي اتفاق مع لبنان، أما العام ٢٠٠٦ فكان عام انتصار المقاومة الكبير ملحقة بجيش العدو الإسرائيلي الهزيمة والخيبة وبعتراف العالم أجمع.

في محاولة لإحباط عزيمته المقاومة وحزب الله في لبنان نفذت أميركا وإسرائيل عملية اغتيال قائد حزب الله العسكري عماد مغنية ٢٠٠٨، وأيضاً القائد الذي نجح بالتحليل بطائرة مسيرة من صنعه فوق فلسطين حسان اللقيس عام ٢٠١٣، وبعده اغتيال القائد سمير القنطار في العام ٢٠١٥، وتلاه اغتيال القائد مصطفى بدر الدين في العام ٢٠١٦ والعديد من القادة، لكن حزب الله اكتسب خبرة أكبر وأثبت فاعليته في سورية ولبنان كما أكد أنه حزب مؤسساتي منتج لقيادات متتالية ليصبح قوة مقاومة إقليمية بامتياز محققاً توازن قوة الردع مع العدو الإسرائيلي.

الأميركيون يتصرفون بعقلية رجعية أثبتت عمقها، فهم يصدقون تقارير أتباعهم التي تتحدث عن ضرورة رجعية شخصية مهمة ومؤثرة بهدف إنهاء مرحلة لتبدأ معها مرحلة أخرى تنتج ظروفًا ملائمة تتيح لها الفرصة بتغيير قواعد الاشتباك وتعديل تفعيل الدور الأميركي من خلال الحضور والهبة العسكرية الأميركية والدفع باتجاه تنفيذ ما يخدم مصالحها وبالقوة، وهذا لا يعني أن إيران ستتهور، لكن الأميركي سيكتشف أن حساباته كانت خاطئة، وسيكتشف أن من اتخذ قراراً باغتيال سليمان ارتكب الفاشحة السياسية والعسكرية على مستوى المنطقة.

اعتقد ترامب بقرار اغتيال القائد قاسم سليمان أنه حقق نجاحاً يضمن له استعادة الدور الأميركي في المنطقة، كما يضمن له أصوات اللوبي الصهيوني في الانتخابات الرئاسية القادمة، لكن ترامب نسي أنه باغتيال سليمان قد كسر كل القواعد وأزال كل

أكثر تماسكاً وقوة ومنعة بسرعة زمنية لافتة، وبقدرات ذاتية أضحقت القوة العسكرية المتطورة التي تقارع الدول العظمى، ورغم العقوبات الجائرة اعترف العالم بإيران النووية، أما على الصعيد السياسي فإن إيران رامت نفوذاً استراتيجياً في منطقة غرب آسيا جعل منها حجر الزاوية في رسم معادلات وتعديل ميزان القوى في الصراع مع العدو الإسرائيلي والأميركي في المنطقة امتداداً حتى روسيا والصين، الأمر الذي مكفها من الجلوس على طاولة واحدة مع الدول الخمس الكبرى والفوز بما عرف بالاتفاق النووي الإيراني، لا نقول هذا إلا احتراماً للتاريخ.

في عرض موجز لمسلسل اغتيال القيادات تقول: في عام ١٩٨١ تم اغتيال آية الله البهشتي الرجل الثاني في إيران وسبعين من قادة الحزب الجمهوري الإسلامي، في تجدير مدير، كما اغتيل فيما بعد رئيس الجمهورية محمد علي رجائي ورئيس الوزراء حجة الإسلام باهونار، وبقيت إيران متماسكة ولم تهن ولم تسقط، واستمرت في ثبات وتصميم على بناء دولة المؤسسات المنتجة لقيادات إستراتيجية.

في لبنان وتحديداً فيما يخص المقاومة وتحديداً حزب الله، فإننا نستعيد بالذاكرة مسلسل اغتيالات قياده كبار نفذتها إسرائيل ظلنا منها بإنهاء المقاومة وكسر شوكتها، ففي عام ١٩٩٢ عندما اغتيل السيد عباس الموسوي، قبل وقتها إن نزارع إيران في لبنان قد قطعت، وإن حزب الله قد انتهى، لكن ننظر ما حصل بعدها لحزب الله؛ فقد ازداد في عهد الأمين على العهد والبوصلة حسن نصر الله، إيماناً وتصميماً وقوة وقدرة حتى أضحت قوة إقليمية يشهد لها، محققاً في العام ٢٠٠٠ انتصاراً باننا لم تعدهم من قبل على العدو الإسرائيلي الذي اجبر على الانسحاب من لبنان مرجحراً

نعترف وبكل شجاعة بأن اغتيال القائد قاسم سليمان الشخص الأكثر تأثيراً على الصعيدين العسكري والسياسي في المنطقة، شكل ضربة معنوية شديدة لمحور المقاومة، لكن مسار الأمور وسيرة التجارب يؤكدان أن جسم المقاومة ومحورها لن يتضرر كثيراً، كما أنه سيبقى محافظاً على تماسكه وقوته، خصوصاً أننا تعودنا على استمرار تعويض القادة وتوارث الإستراتيجية المرسومة.

إيران سجلت في الآونة الأخيرة أهدافاً عدة في المرمى الأميركي على صعيد المنطقة، ما جعلها لاعباً بارزاً لا يمكن تجاوزه بسهولة بعد تمكن طهران من الإسماك بمفاتيح اللعبة الإقليمية بحنكة وبهاء، رغم الضغوط السياسية والاقتصادية الهائلة التي تمارسها أميركا على إيران.

وإذا ما أخذنا بالاعتبار انحسار تأثير الدور الأميركي وظهور الولايات المتحدة بصورة المنكفي عسكرياً عن المنطقة، فإن ميزان القوى مال وبشكل واضح لصالح محور المقاومة المدعوم إيرانياً في كل من سورية واليمن ولبنان والعراق وغزة.

ظن الأميركيون أن اغتيال القائد قاسم سليمان سيكسر شوكة محور المقاومة ويصيبه بالانهيار كما يصيب إيران بالازباج وإعادة الحسابات، وأن هكذا اغتيال سيقلب الأوضاع في كل من سورية والعراق واليمن، واستطردا في المنطقة برمتها، ما يمكن أميركا من تعديل ميزان القوى ويؤهلها الانتقال إلى مرحلة جديدة تفرص واقعاً ملائماً لصالح الأميركي والإسرائيلي.

لكن إيران أثبتت أنها ولادة علماء وقيادات ناجزة وفريدة على كافة الصعد العلمية والسياسية والعسكرية، لأن إيران قوية بمنظومتها الإستراتيجية المتناسكة، كيف لا وهي التي خاضت حرباً دفاعية كونيّة مع العراق لأكثر من ثمانية أعوام، فصدت وخرجت منها

موسكو: سلوك واشنطن غير قانوني.. وبكين: مغامرة عسكرية غير مقبولة طهران تتقدم بشكوى إلى مجلس الأمن بشأن جريمة اغتيال سليمان



المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس موسوي خلال مؤتمر صحفي في طهران (عن الإنترنت)

قداس أقامه أمس في الفاتكان، إلى حواره وضبط النفس، وذلك بعد يومين من اغتيال الفريق سليمان في المقابل، وفي مؤشر واضح إلى مباركته للجريمة الأميركية، قال وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب أمس، حسب «رويترز»، إنه تحدث إلى الرئيس ورئيس الوزراء في العراق للحث على خفض التوتر في المنطقة بعد اغتيال الفريق سليمان، لكنه وصف سليمان بأنه مصير «تهديد للمنطقة»، حسب زعمه، وأنه يتفهم الموقف الذي تحدثت مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف.

جاء ذلك، في وقت كشفت فيه وسائل إعلام بريطانية، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، مرابطة غواصة تابعة للبحرية الملكية البريطانية وتعمل بالطاقمة النووية، متأملة لاستهداف إيران بصواريخ «توماهوك»، في حال نشوب حرب في المنطقة.

بارومير شلاباتا في تصريح نقلته وكالة «سانا»، الجريمة الأميركية باغتيال الفريق سليمان والمهندس بأنها «مأساة كبيرة تشكل انتهاكاً واضحاً وخطيراً للقانون الدولي»، وقال شلاباتا: «إن هذه العملية تمثل إرهاب دولة وتتلاقى مع العمليات الإرهابية التي تقوم بها تنظيمات مثل داعش و«جبهة النصرة»، داعياً المجتمع الدولي إلى عدم التزام الصمت والإعلان عن الرفض لهذه العملية غير المسؤولة.

من جانبها دعت وزارة الخارجية العمانية في بيان نقلته وكالة «رويترز»، أميركا وإيران إلى «تغليب لغة الحوار»، لتهدئة التوتر بينهما بعد جريمة اغتيال الفريق سليمان، في حين قال مسؤول في النظام السعودي في تصريح نقلته «أ ف ب»: «إن واشنطن لم تقم بمشاورة بلاده بشأن العدوان الأميركي الذي أدى إلى اغتيال الفريق سليمان».

بدوره، دعا البابا فرنسيس خلال

الصيني وانغ بي قوله خلال محادثة هاتفية مع نظيره الروسي سيرغي لافروف: «إن الصين تعارض أي إساءة لاستخدام القوة في العلاقات الدولية، المغامرة العسكرية غير مقبولة».

وأضاف وانغ وفق البيان: إن بكين وموسكو «يجب عليهما تعزيز اتصالاتهما» و«لعب دور مسؤول في الاستجابة للوضع الحالي في الشرق الأوسط»، في حين قال لافروف: «إن السلوك الأميركي غير قانوني ويجب إبطائه».

وأشار وانغ خلال مقابلة هاتفية أخرى مع نظيره الفرنسي جان إيف لودريان، إلى أن مواقف بكين وباريس «متشابهة»، وقال: «إن الاستخدام الأحادي للقوة لا يمكن أن يحل المشكلات»، مؤكداً أن «تحتاجه عسكرة للولايات المتحدة، وفق ما جاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الصينية ونقلته وكالة «أ ف ب».

وتلقت الوكالة عن وزير الخارجية

وكالات

بينما أعلنت إيران، أمس، أنها تقدمت بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي، بشأن الجريمة الكروا التي ارتكبتها أميركا في العراق باغتيال قائد فيلق القدس الفريق قاسم سليمان ورفاقه، أجرت بكين محادثات مع موسكو وباريس بشأن التوتر الخطير بين واشنطن وطهران على خلفية جريمة الاغتيال، واعتبرت أنها «مغامرة عسكرية غير مقبولة».

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، عباس موسوي، أمس في مؤتمر صحفي حسب وكالة «سوتنك»، أن إيران تقدمت بشكوى لمجلس الأمن الدولي، التابع للأمم المتحدة، بشأن اغتيال سليمان، جراء عدوان أميركي بالصواريخ قرب مطار بغداد.

وقال موسوي: «بدأت وزارة الشؤون الخارجية بالفعل تدابير سياسية وقانونية ودولية، بما في ذلك على مستوى الأمم المتحدة ومجلس الأمن». وكان المتحدث باسم الحشد الشعبي العراقي أعلن فجر الجمعة استهداف الفريق سليمان وثلاث رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس ورفاقهما جراء عدوان أميركي بالصواريخ استهدف سيارتهما بعد خروجهما من مطار بغداد.

بموازاة ذلك، أجرت الصين محادثات مع روسيا وفرنسا شريكتهما في مجلس الأمن الدولي، بشأن التوتر الخطير بين واشنطن وطهران بعد اغتيال سليمان، منتقدة «المغامرة العسكرية» للولايات المتحدة، وفق ما جاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الصينية ونقلته وكالة «أ ف ب».

إيران تستدعي القائم بالأعمال الألماني على خلفية موقف برلين

وكالات

تأهب غواصة بريطانية!

كشفت وسائل إعلام بريطانية عن مرابطة غواصة تابعة للبحرية الملكية تعمل بالطاقمة النووية، متأملة لاستهداف إيران بصواريخ «توماهوك»، في حال نشوب حرب في المنطقة. ونقلت صحيفة «ذي صن» عن مصدر عسكري قوله إن القوات البريطانية لن تكون السبابة في توجيه الضربات، «لكن يتم اتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية، وهذا يعتمد على الكيفية التي سترد بها إيران على مقتل سليمان».

وأضاف: «إذا ما تدهورت الأمور بسرعة، فإن الملكة المتحدة ستقف جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة»، مؤكداً أن البحرية البريطانية تمتلك أكثر الغواصات تطوراً وفتكاً، منها «كما أن إحدى هذه الغواصات موجودة في نطاق إيران».

وأفادت «ذي صن» بأن السفن الحربية البريطانية ستستمر في مراقبة السفن التجارية العابرة لمضيق هرمز.

يذكر أن آخر مرة استخدمت فيها بحرية بريطانيا صواريخ «توماهوك» ضد أهداف برية كانت سنة ٢٠١١ لحرب منشآت عسكرية تابعة للقذافي في ليبيا.

ذي صن - روسيا اليوم

تحتمل إيران مسؤوليتها..

وعبرت المتحدثة عن «قلقها الشديد» بعد استشهاد سليمان ودعت إلى «احتواء التصعيد»، في إشارة إلى هجمات استهدفت ناقلات نفط أجنبية في محيط مضيق هرمز في النصف الأول من ٢٠١٩ وغارة جوية على منشآت نفطية سعودية في أيلول الماضي، تزعم برلين على غرار واشنطن أن هذه الهجمات تنسب إلى إيران التي تنفي مسؤوليتها.

وأضافت الخارجية الإيرانية: إن هذه الملاحظات «غير منصفة ومتوهرة وضارة»، وذكرت طهران القائم بالأعمال الألماني بأن «الشهيد سليمان يحظى بالاحترام ليس في إيران فحسب بل أيضاً في المنطقة وعلى الصعيد الدولي بوصفه بطلاً في مكافحة الإرهاب» وتنظيم داعش في سورية والعراق.

صحيفتان أميركيتان تنتقدان اتهام بنس لسليمان بالتورط في هجمات ١١ أيلول

وكالات

انتقدت صحيفتان أميركيتان تصريحات نائب الرئيس الأميركي مايك بنس التي اتهم فيها الفريق قاسم سليمان قائد فيلق القدس الإيراني الذي استشهد يوم الجمعة الماضي جراء عدوان ارتكبه أميركا في العراق، بساعدة منفذي هجمات ١١ أيلول التي وقعت عام ٢٠٠١ في أميركا.

وذكرت وكالة «أ ف ب»، أن بنس زعم في تغريدة أطلقها يوم الجمعة بأن الشهيد سليمان «ساعد عشرة من الإرهابيين الاثني عشر الذين نفذوا هجمات ١١ أيلول عام ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأميركية على العبور سراً إلى أفغانستان»!

وعندما رد نقاد على موقع التواصل الاجتماعي «تويتز»، بأن هجمات أيلول نفذها ١٩ شخصاً وليس ١٢، اعتبرت المتحدثة باسم نائب الرئيس الأميركي كيتي والدمان حسب الوكالة، أن بنس «كان يقصد الأشخاص الاثني عشر الذين «عبروا إلى أفغانستان».

وأدعت أن «سليمان ساعد عشرة من أولئك الاثني عشر».

لكن صحيفة «نيويورك تايمز»، الأميركية، شددت حسب الوكالة، على أن اسم الشهيد سليمان لم يرد على الإطلاق في التقرير الذي أصدرته لجنة التحقيق في هجمات ١١ أيلول، في ٥٨٥ صفحة.

من جانبها وبعد أن ادعت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، حسب الوكالة، أنه قد «يصح تقنياً القول إن إيران ساعدت في تنقيهم»، اعتبرت أن ذلك لا يعني أن طهران، أو تحديداً سليمان ساعد عن دراية في هجمات ١١ أيلول التي وقعت لاحقاً.

الصدر دعا المقاومة في البلاد وخارجها إلى تشكيل «أفواج المقاومة الدولية»

البرلمان العراقي يطلب من الحكومة «إنهاء وجود» القوات الأجنبية في البلاد

وكالات

طالب البرلمان العراقي أمس الحكومة بـ«إنهاء وجود أي قوات أجنبية» على أرضيه، عبر المباشرة بـ«إلغاء طلب المساعدة» المقدم إلى المجتمع الدولي لقتال تنظيم داعش الإرهابي وذلك إثر اغتيال الولايات المتحدة الأميركية قائد «فيلق القدس» الشهيد الفريق قاسم سليمان ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس ورفاقهما بعدوان بالصواريخ استهدفهم بالقرب من مطار بغداد.

وذكرت وكالة «أ ف ب»، أنه خلال جلسة طارئة للبرلمان برئاسة رئيسه محمد الحلبوسي ونقلت مباشرة عبر شاشة القناة الرسمية للدولة، ويحضر رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، صدق النواب على «إلزام الحكومة العراقية بحفظ سيادة العراق من خلال إلغاء طلب المساعدة».

وقبل ذلك، تلا عبد المهدي كلمة أمام ١٦٨ نائباً حضروا الجلسة، قدم فيها التعازي باستشهاد قائد فيلق القدس عازراً مجريات الأحداث السياسية في البلاد.

وقال عبد المهدي: «للتاريخ، أنكر بأني كنت على موعد مع الشهيد سليمان في الساعة الثامنة والنصف من صباح استشهاده (يوم الجمعة الماضي) وكان من المقرر أن يحمل لي رسالة من الجانب الإيراني رداً على الرسالة

واقطع النواب الأكراد وعدد كبير من النواب «السنّة»، الجلسة، إذ إنهم يدعمون وجوداً أميركياً في البلاد.

وبيّن «أ ف ب»، أن عدد القوات الأميركية في العراق هو ٥٢٠٠ جندي.

بدوره ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني أن البرلمان العراقي صوت على ه فقرات منها إلغاء طلب المساعدة من التحالف الدولي لمحاربة داعش، وقرار نيابي يلزم القوات العراقية بإنهاء وجود أي قوات أجنبية في البلاد ومنعها من استخدام الأجواء العراقية لأي سبب كان، إضافة إلى حصر السلاح بيد الدولة، وإلزام الحكومة بتقديم شكوى لمجلس الأمن ضد الولايات المتحدة عبر وزارة الخارجية.

من جانبه، بعث زعيم التيار الصدري، حسب وكالة «سوتنك»، رسالة عاجلة إلى البرلمان العراقي، طالب بإلغاء المحرقات العسكرية الأميركية والسفارة الأميركية وإلغاء الاتفاقية الأمنية، مشدداً على تجريم التواصل مع الحكومة الأميركية والمعاقبة عليه.

وطالب الصدر بقطاع المنتجات الأميركية، داعياً الفصائل العراقية والمقاومة بالخصوص والفضائل خارج العراق إلى اجتماع فوري لإعلان تشكيل أفواج المقاومة الدولية، مشدداً على أنه «إذا لم يقم البرلمان بذلك فلنا تصرف أكبر».

ويبقى الأفضل للعراق مبدئياً وعملياً (...) إعادة تنظيم علاقات صحية وصحيحة مع الولايات المتحدة وبقية الدول».

وأشارت الوكالة إلى أنه من المفترض الآن بعد دعوة البرلمان، أن تصدق الحكومة عليها، إذ إنها الوحيدة المخولة سحب الدعوة للقوات السعودية التي أوصلناها للجانب الإيراني للوصول إلى اتفاقات وانفراجات مهمة في الأوضاع في العراق والمنطقة».

وإذ اعتبر رئيس الوزراء المستقيل أن عملية اغتيال سليمان «سياسية»، أوصى بإنهاء وجود القوات الأجنبية عبر إجراءات عاجلة،



جلسة للبرلمان العراقي في بغداد أمس تم تخصيصها للتصويت على إخراج القوات الأميركية (رويترز)

الأجنبية، وبالتالي إرسال القرار إلى مجلس الأمن لتنفيذه.

وليس معلوماً الجدول الزمني لهذا القرار، لكن الكتل البرلمانية المناهضة للولايات المتحدة، تسعى لأن يطبق في أسرع الأجال، على ما ذكرت الوكالة.

ويعني الأفضل للعراق مبدئياً وعملياً (...) إعادة تنظيم علاقات صحية وصحيحة مع الولايات المتحدة وبقية الدول».

وأشارت الوكالة إلى أنه من المفترض الآن بعد دعوة البرلمان، أن تصدق الحكومة عليها، إذ إنها الوحيدة المخولة سحب الدعوة للقوات

السعودية التي أوصلناها للجانب الإيراني للوصول إلى اتفاقات وانفراجات مهمة في الأوضاع في العراق والمنطقة».

وإذ اعتبر رئيس الوزراء المستقيل أن عملية اغتيال سليمان «سياسية»، أوصى بإنهاء وجود القوات الأجنبية عبر إجراءات عاجلة،

وشهد مصطفى على أن «ما حدث من اعتداءات يخالف ما تم الاتفاق عليه من مهام للتحالف الدولي الذي ينحصر بمحاربة تنظيم داعش الإرهابي وتدريب القوات الأمنية العراقية بالتنسيق مع الحكومة العراقية وإشرافها».